

تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة

Renewing the Objectives of Islamic Studies in the Light of Contemporary Global Transformation

أحلام مطالقة، وعماد الشريفة، وأسماء بني يونس

Ahlam matakah, Emad Shrifteen & Asma bniyonis

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن

الباحث المراسل: بريد الكتروني: ahlam_matakah@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2013/5/7)، تاريخ القبول: (2013/9/5)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء نتائج التحولات العالمية المعاصرة من خلال بيان مفهوم التجديد ومبرراته وضوابطه، وأهم التحولات العالمية المعاصرة التي تؤثر في تجديد أهداف الدراسات الإسلامية. وقد استخدم الباحثون المنهج الاستقرائي التحليلي للتوصل إلى تصور واضح عن الموضوع. وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم الأهداف المستقبلية للدراسات الإسلامية هي: تنمية مهارات التفكير والتفكير الإبداعي والناقد، وتنمية مفاهيم الحوار والتعايش مع الآخر، وتوظيف تكنولوجيا التعليم في التعلم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الإسلامية، التحولات العالمية المعاصرة، التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، الحوار، تكنولوجيا التعليم، التعلم الذاتي.

Abstract

Light of the contemporary global transformation through the statement of justification for renewal and controls. The researchers used inductive analysis approach. The study concluded that: the most main important future targets for the Islamic studies are: the development of thinking skills and creative and critical thinking, the development of the concepts of dialogue and coexistence with others, and the use of educational technology in self-education.

Key words: Islamic studies, Contemporary Global Transformation, creative thinking, critical thinking, dialogue, educational technology, self-education.

مقدمة

فإنه في ظلّ الدعوات إلى تجديد الخطاب الإسلامي لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، والتي تطالب بوجوب إعادة النظر في ذلك الخطاب ومراجعته خصوصاً فيما يتعلق بالعلاقة مع الآخر، إضافة إلى "ثورة الاتصالات المتنامية اليوم التي وضعت العالم بكل أطيافه فيما يشبه الخلاطة الكبيرة؛ ومن هنا فإنه قد صارت لكثير من المسلمين تشوقات وتطلعات ومفاهيم جديدة، كما أن سلم القيم لديهم قد أعيد ترتيب العديد من درجاته فاختلّف بذلك نظام أولوياتهم" (1) إذ أن العولمة الثقافية هي أوضح ما نلمسه في واقعنا اليوم (2) "ومن هنا لا يستغرب أن يكون خطابنا الديني في عصر العولمة مغايراً بعض المغايرة لخطابنا الديني قبل عصر العولمة" (3) والخطاب الإسلامي قد يظهر في صيغة دعوية تربوية، أو في صيغة فقهية تشريعية، أو في صيغة فكرية فلسفية (4) وتعتبر الدراسات الإسلامية واحدة من صيغ ذلك الخطاب والتي لا بد لها من تجديد أهدافها في ضوء مستجدات العصر وتطوراتها وذلك من خلال نتائج الدراسات المستقبلية الاستشرافية؛ بحيث لا تنقطع تلك الأهداف عن واقع الطالب المحلي والعالمي، وذلك في ظل إشكاليات هذا القرن الذي حوّل الطالب الجامعي من طالب محليّ إلى طالب عالميّ بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات وسطوة الانترنت مما يرسخ وجودها ويضمن استمرارها في أداء رسالتها المعرفية والتربوية والتنموية الشاملة.

لذا يؤمل أن يفيد من هذه الدراسة وزارات التربية والتعليم ومديريات المناهج والعاملين في الجامعات من خلال الأخذ بنتائج هذه الدراسة عند التخطيط لمناهج الدراسات الإسلامية وتطويرها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تبرز مشكلة الدراسة من خلال وجود مستجدات وتغيرات داخلية وخارجية تتطلب إعادة أهداف وغايات البحث العلمي في مجال الدراسات الإسلامية، مما يمكن من رسم البرامج وإعداد الخطط اللازمة لإيجاد أفراد قادرين على التفاعل مع الآخر والاستفادة من معطياته مع الحفاظ على الخصوصيات والثقافات الذاتية، وفق أسس وضوابط تحقق التواصل والتفاعل لا الانغلاق والتي لم تعد ممكنة في هذا العصر، ومن هنا تتحدد أسئلة الدراسة بالسؤال المحوري الآتي:

ما أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء نتائج التحولات العالمية المعاصرة؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

(1) بكار، عبد الكريم، تجديد الخطاب الإسلامي (الشكل والسمات)، الرياض، دار المسلم للنشر، ط 1، 2005، ص8.

(2) انظر: بكار، عبد الكريم، العولمة، عمان، مركز جوهرة القدس، ط2002، 3، ص30.

(3) القرضاوي، يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة، دار الشروق، ط1، 2004، ص19.

(4) القرضاوي، يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ص17.

1. ما مفهوم التجديد، ضوابطه ومبرراته؟
2. ما أبرز التحولات العالمية وأثرها في تحديد أهداف الدراسات الإسلامية؟
3. ما الأهداف المستقبلية للدراسات الإسلامية؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في الهدف المحوري الذي يتعلّق ببيان آليات تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة، ويتفرع عن الهدف المحوري الأهداف الفرعية الآتية

- بيان مفهوم التجديد، ضوابطه.
- توضيح أبرز التحولات العالمية وأثرها في تحديد أهداف الدراسات الإسلامية.
- الكشف عن الأهداف المستقبلية للدراسات الإسلامية.

أهمية الدراسة

إيجاد مخرجات تربوية مبنية على أسس عقديّة وعلمية وفكرية ونفسية صحيحة، وخاصة مع فجر الألفية الثالثة الذي يعتبر زمن القفزات المتتابعة والواسعة، والتي تجاوزت حدود اقتصاد السوق والسياسة إلى حدود الثقافة والتربية، فتصاعدت هيمنة العولمة على الحقل التربوي لتشكيل الاتجاهات والقيم والأفكار والسلوكيات وتنميطها، مما ولد سلسلة من التحديات أمام المنظومة التربوية بشكل عام، وأمام المناهج بشكل خاص، ممّا يعمّق الحاجة إلى صناعة الدور التربوي الفعّال لمواجهة تلك التحديات، من خلال إعادة النظر في أهداف الدراسات الإسلامية.

الدراسات السابقة

دراسة نجادات (2004) بعنوان "معايير اختيار محتوى كتب التربية الإسلامية وتنظيمه في المرحلة الأساسية في الأردن: دراسة تحليلية وأنموذج مقترح لتلك المعايير" حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن معايير اختيار محتوى كتب التربية الإسلامية وتنظيمه في المرحلة الأساسية في الأردن واقتراح أنموذج للمعايير التي ينبغي اعتمادها. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المقابلة المفتوحة كما قام ببناء استبانة لتحليل محتوى عينة الوثائق التي تحتوي المعايير، وتم التأكد من ثباتها وصدقها وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها اعتماد منهاج التربية الإسلامية وخطوطه العريضة، ومرشد مؤلف الكتاب أساساً في تحديد معايير اختيار محتوى كتب التربية الإسلامية، واعتماد معايير أسس بناء المنهاج ومنطلقات التطوير التربوي وطبيعة المادة وطبيعة المتعلمين وطبيعة المجتمع، مع عدم اعتماد معياري الأسس الاعتقادية للمنهاج والتوازن في اختيار محتوى كتب التربية الإسلامية كما وجدت الدراسة تنوعاً في أساليب عرض المادة واستخدام اللغة المناسبة واشتمال المحتوى على ما ينمي مهارات التفكير، ويتيح فرص التعلم الذاتي مع اتصاف التقويم بالاستمرارية، وقياس ما أعد لقياسه، والشمول

ومراعاة توظيف مصادر التعلم، وانخفاض درجة تزويد المتعلم بالتغذية العكسية. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث باعتماد معايير علمية ومحددة واضحة ودقيقة لاختيار محتوى كتب التربية الإسلامية وتنظيمه لتلافي الثغرات الموجودة فيه، واستناداً إلى ذلك قام الباحث ببناء أنموذج مقترح يتضمن المعايير العلمية التي ينبغي أن تعتمد لاختيار محتوى كتب التربية الإسلامية وتنظيمه عند تأليف الكتاب المقرر.

قام عطا الله (1996) بدراسة بعنوان "برنامج في التربية الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة" هدفت الدراسة إلى بناء برنامج في التربية الدينية الإسلامية يتضمن القضايا الدينية الإسلامية المعاصرة التي تواجه الطلاب، وتحليل محتوى المناهج الحالية في مصر لمادة التربية الدينية الإسلامية في ضوءها وإعداد البرنامج المقترح في التربية الإسلامية وبناء إحدى وحداته وبناء اختبار تحصيلي وتجريب الوحدة، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية: عدم تضمين محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية في الصف الأول الثانوي لمعظم القضايا الدينية المعاصرة المتضمنة في استمارة التحليل وإن ما جاء بها تناولها بشكل ضمني، وبإيجاز شديد وبأسلوب ترهيبي، بالإضافة إلى زيادة معدل تحصيل الطلاب الذين درسوا الوحدة عن زملائهم الذين لم يدرسوها.

وقام اليعبي (1993) بدراسة حملت عنوان "تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية للبنين بالمملكة العربية السعودية" واهتمت الدراسة بتقويم منهج التربية الدينية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية بهدف تطويره، وبحيث تتلشى أوجه القصور القائمة به وليكسب التلاميذ القيم والاتجاهات الإسلامية الصحيحة، وأعدت الدراسة معياراً لتقويم محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوءه، وإعداد بطاقة ملاحظة طرق التدريس الحالية، وبناء المنهج المقترح لتعليم التربية الدينية الإسلامية في الصفوف المختارة، واختيار بعض وحدات هذا المنهج وتدريبها، وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يأتي: أظهر التقويم ضعف الأهداف الحالية وعدم تحقيق أكثرها، وإهمال المحتوى لجوانب عديدة منها إهماله لأساليب التقويم، وأظهرت نتائج التدريس لوحدات المنهج المطور ارتفاع تحصيل التلاميذ في الجانب المعرفي وكفاءة جانب السلوك الديني لديهم.

وقام فرج (1993) بدراسة بعنوان "تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية" اهتمت بتحديد الأسس التربوية اللازمة لبناء محتوى الفقه وتطوير المحتوى في ضوءها، وركزت الدراسة على طبيعة مادة الفقه ومرورها، والقضايا الفقهية المعاصرة باعتبارها جزءاً مهماً من النظام الاجتماعية والسياسي والاقتصادي للمجتمع، وكان من بين القضايا الفقهية التي توصلت إليها الدراسة، قضايا تتعلق بالمعاملات المالية المستحدثة التي لها صلة بالزكاة والضرائب والمعاملات المصرفية والتأمينية، وبالأسرة كالتلقيح الصناعي والإنجاب، وإدمان المسكرات وتعاطي المخدرات، وبالفنون كالصور الفوتوغرافية والمسرح والسينما والموسيقى والفن، وبالأطعمة وتتمثل في اللحوم المحفوظة والمستوردة وبالطب كنقل الأعضاء ونقل الدم وجراحات التجميل، وبالتطرف في فهم الدين لتجهيل المجتمع وتكفيره، واستحلال مال المسلمين ودمائهم، وركزت نتائج هذه الدراسة على طبيعة المادة التعليمية، والقضايا المعاصرة كمعايير لاختيار

محتوى كتب التربية الإسلامية وحددت بعض الموضوعات التي ينبغي أن يتضمنها محتوى هذه الكتب.

ودراسة سعد (1988) بعنوان "برنامج مقترح لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام" وقد هدفت الدراسة إلى استكشاف الواقع الحالي لمحتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية، وما يشوبه من قصور، والعمل على تطويره، حتى يتلاءم مع متطلبات المتعلم في المرحلة الثانوية. وقد قسم سعد دراسته إلى بابين اثنين، حيث عرض فيها الإطار النظري للدراسة والذي تمثل في عرض أسس بناء مناهج التربية الإسلامية الدينية من حيث مراعاة خصائص النمو عند التلاميذ، ومراعاة ما يدركه الطلاب من مشكلات المجتمع، وربط الدين بالمشكلات الاجتماعية والقضايا السياسية والثقافية، والأخذ ببعض الاتجاهات الحديثة في بناء المنهج وتنظيم محتوياته. ثم قام في الإطار التطبيقي بتحليل محتوى عينة من كتب تلك المرحلة شملت (6) كتب، اثنان من كل صف دراسي بالمرحلة الثانوية، حيث استخدم تحليلاً من إعداده قام بتطبيقه على تلك العينة. ثم قام سعد بتقديم برنامج مقترح ونتائج تجريب الوحدة الدراسية التي خضعت للدراسة، وقد أبرزت هذه الدراسة عدم التوازن في محتوى مناهج التربية الدينية؛ حيث تبين تفوق التربية الوجدانية والتربية الاجتماعية على غيرها من الجوانب الأخرى، وكذلك قصور المحتوى عن توضيح بعض القضايا التي تهم التلاميذ، وبعض القضايا المعاصرة.

وتختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسات أنها لا تتحدث عن القضايا الدينية المعاصرة التي يجب أن يتضمنها مناهج التربية الإسلامية بل تتحدث عن القضايا التي يجب تكوينها لدى الطالب في ضوء التحولات المعاصرة كقضايا التفكير الناقد والإبداعي والتسلح بقواعد وضوابط الحوار واستخدام تكنولوجيا التعليم كأساس للتعليم الذاتي .

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على تتبع جزئيات هذه الدراسة وتحليلها للخروج بتصوّر كامل حول الأهداف المستقبلية للدراسات الإسلامية في ضوء التحولات المعاصرة.

مصطلحات الدراسة

الدراسات الإسلامية: هي مجموعة الموضوعات التي تضمّنتها مقررات التربية الإسلامية، وما تحويه من مفاهيم وحقائق ومبادئ، ومهارات وقيم واتجاهات، وتشمل فروع: القرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والسيرة النبوية والتراجم، والفقه وأصوله، والأخلاق والتهديب، والنظم والفكر الإسلامي، وما يحتويه كل فرع من موضوعات ترتبط بالمفاهيم الإسلامية.

التحولات العالمية المعاصرة: هي العوامل التي أثرت وتؤثر حالياً وستؤثر في المستقبل سلباً وإيجاباً في أهداف المنهاج الدراسي وبالتالي في عملياته: تصميماً وتنفيذاً وتقويماً وتطويراً،

مثل العولمة وأدواتها وثورة المعلومات والاتصالات، والانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي والتقني.

المبحث الأول: التجديد، مفهومه، أسسه، ضوابطه

التجديد لغة: من جدّ الشيء يَجِدُّ، جدَّةً: حدث بعد أن لم يكن، وجدّد الشيء صيِّره جديداً، واستجدّ الشيء: صار جديداً، والجديد نقيض البالي المبتذل بالاستعمال، والجديد: ما لا عهد لك به. وأجدّ في الأمر: اجتهد⁽¹⁾.

أما في القرآن فلم يأت لفظ التجديد، ولكن جاءت كلمة جديد كما في قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٥١﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٢﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿٥٣﴾ [الإسراء: 49-51]. "واستعمال الكلمة في القرآن يتضمن المعنى اللغوي نفسه، والذي يفيد بعث الشيء وإحياءه بعد أن درَسَ وبلى"⁽²⁾.

فالجديد من الأشياء هو ما ليس بالي ولا خلق ولا مندرس، ويتبين هذا المعنى بالنظر إلى مقطعين من الآيات الكريمة وهما "خلقاً جديداً" و"قل الذي فطركم أول مرة"⁽³⁾. ويستنتج من المعنى اللغوي أن التجديد يتضمن ما يأتي:

1. الإضافة إلى القديم، فلا يعني التجديد إلغاء القديم إلغاءً تاماً، بل يمكن تحسينه وتجويده بأن يُضاف إليه ما يحقق أهدافه، كابتكار فكرة أو وسيلة، أو إثبات نظرية، أو اكتشاف أو اختراع وما إلى ذلك.
2. الإزالة: فيمكن أن تنشوه الفكرة القديمة، فتصبح بالية نظراً لما تراكم عليها من أفكار خاطئة أو مضللة، أو تصورات فاسدة، فنزيل هذه التراكمات ليعود جديداً ناصعاً كما كان أول عهده.
3. الإحياء: فقد يندرس ويندثر الأمر أو الفكرة القديمة مما يؤدي إلى هجرانها، فالتجديد يعني إحياء هذا الأمر ليعود واضحاً كما كان أول ظهوره.

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د. ت، ج 3/ 111-112؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د. م، دار عمران، ط3، 1985م، ج 1/ 114.

(2) الجلي، أحمد، التطور والتجديد في دراسات العقيدة الإسلامية، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي 12-14 ربيع ثاني 1422 هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425 هـ - 2004م، ص 208.

(3) القيسي، مروان، في سبيل مفهوم صحيح للتجديد، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي 12-14 ربيع ثاني 1422 هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425 هـ - 2004م، ص 54.

أما التجديد اصطلاحاً فقد تعددت تعريفاته ومنها:

- نشاط عقلي دائب، قوامه تقليب النظر باستمرار في المعارف المكتسبة والتجارب الحاصلة بقصد تعميمها، أو إثرائها، وتكييفها مع كل واقع جديد بقدر الحاجة الحقيقية والمصلحة المؤكدة للفرد نفسه، ولبني البشر عامّة، مع استمرارية الإيمان بصلاحية ذلك الفكر لكي يكون أداة لتوجيه الإنسان وهدايته⁽¹⁾.
- إعادة المعايير للواقع والتقويم له، بقيم الكتاب والسنة، ومحاولة تصويبه، والعودة بمساره ومجراه إلى الينابيع الأولى، وتغيير الحال الذي توضع عليه، وانتهى إليه بسبب الألف واستقرار العادات والتقاليد، وتغلب سلطان التقاليد على فاعلية التعاليم⁽²⁾.
- إعادة تكوين العقل المسلم، وتشكيل بُنيته وفقاً لتصور الإسلام السليم للكون والحياة والإنسان، ذلك التصور التوحيدي القويم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ⁽³⁾.
- "إحياء رسالة الإسلام في النفوس وفي المجتمعات، وتقديمه بصورة معاصرة تتطلب استيعاب كل معطيات العصر وحاجاته"⁽⁴⁾.
- "غربة الفكر التربوي من القضايا الفكرية التي تتعارض مع ديننا الحنيف، مع توجيه التربية وجهة رسالية عصرية، وذلك من أجل ارتقاء ونماء الواقع العلمي المتخلف للأمة"⁽⁵⁾.

ويلاحظ من التعريفات السابقة أن التجديد هو عملية تقويم وتصويب واستمرارية تقييم لما يستجد من قضايا ووقائع، وإصدار أحكام بشأنها وفق معايير منضبطة بقيم الكتاب والسنة، كما يشمل التجديد إعادة الفهم السليم للإسلام من خلال الفهم الصحيح للنص والفهم الصحيح للواقع والوقائع، مع إعادة العمل بالإسلام وتطبيقه وفق هذا الفهم السليم، ولا تنحصر عملية التجديد في مجال واحد، فالتجديد عملية تشمل كافة مجالات الحياة وميادينها.

-
- (1) الكتاني، تجديد الفكر الإسلامي، ص 49، 65.
 - (2) حسنة، عمر عبيد، رؤية في منهجية التغيير، بيروت، دمشق، عمان، المكتب الإسلامي، ط1، 1414 هـ - 1994م، ص 36.
 - (3) العلواني، طه جابر، إصلاح الفكر الإسلامي (مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر)، بيروت، دار الهادي، ط1، 1421 هـ - 2001م، ص 102.
 - (4) عويضة، محمد، التجديد في مجال الدراسات الحديثة، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-14 ربيع ثاني 1422 هـ / 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425 هـ - 2004م، ص 130.
 - (5) عبد الله، عادل الشيخ، تأصيل وتجديد مناهج التربية الإسلامية لمقاومة سلبيات العولمة، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والترقية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدّة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان 1426 هـ - 6-8 سبتمبر 2005م، ج 1/ 361.

ويُستخلص مما سبق أن التجديد: هو إعادة الإسلام عقيدة وتشريعاً حياً في النفوس كما بدأ وحُسن تنزيل النص على الوقائع والمستجدات، وإعادة التقويم لها، وتشكيل الوعي المعرفي والمنهجي، وفق أحكام الإسلام ومبادئه، لتحقيق المصلحة الحقيقية للفرد والجماعة".

ويستطيع الباحثون تحديد مفهوم التجديد بأمرين:

- العودة إلى منهج النبي- صلى الله عليه وسلم -وأصحابه والسلف الصالح في فهم النص وتطبيقه.
- وضع الحلول العملية التي تلبي حاجات المجتمع مما لم يرد فيه نص، على نحو يحقق مقاصد الشرع.

ثانياً: ضوابط التجديد في الفكر الإسلامي

تجمع كثير من الدراسات⁽¹⁾ على أن التجديد لا بد وأن تُضبط حركته بموازين وحدود حتى لا يخرج عن مساره الصحيح، ولتعطي له الشرعية، وتمنعه من أن يكون تجديد انحراف يقود إليه عقل غير متبصر، وهوى نفس لم تبلغ رشدها وكمالها الأخلاقي، ومن أبرز هذه الضوابط:

التقيد والتأصيل: التجديد ليس خروجاً عن النص، بل هو التزام به، فلا بد من الالتزام بمصادر الفكر الإسلامي ومنهجه، وذلك بعدم الإخلال بالقواعد والأصول المتفق عليها والقطعية منها في أصول الفقه، واحترام القواعد الفقهية الاجتهادية التي تعد من أهم ضوابط الفكر ليكون أصيلاً في منطلقاته، ولا يضلّ عن غاياته، وما الاجتهاد إلا أداة التواصل بين النصوص الثابتة، والمصالح المتجددة، وتشكل تلك المعايير المناعة ضد كل ما يخالف مبادئ هذا الدين وقيمه، فالخطوة الأساس في التجديد لا تعني أكثر من الرجوع إلى الإسلام الحق، الموجود بثوابته السليمة في الكتاب والسنة، وتطبيقه السليم في أعمال الصحابة والسلف الصالح.

الجمع بين الأصالة والمعاصرة: أي الالتزام بقاعدة الثابت والمتغير في الإسلام، فلا يجوز الإخلال بالنصوص الثابتة، فالفكر الإسلامي له مصادره وضوابطه وقبوده، لا تتجاوز برأى ولا

(1) القيسي، مروان إبراهيم، معالم الهدى إلى فهم الإسلام، عمان، المكتبة الإسلامية، ط1، 1406هـ - 1985م، ص121، 135. أبو ريان، محمد علي، الإسلام في مواجهة تيارات الفكر الغربي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص51-63، الكتاني وآخرون، تجديد الفكر الإسلامي، ص22-53، عبد العزيز، جمعة أمين، التغيير على منهاج النبوة (إرادة العمل)، الإسكندرية، دار الدعوة، ط2، 1416هـ - 1996م، ص522، حسنة، رؤية في منهجية التغيير، ص36 - 38، تاج، محاورات فكرية، 88-89، عبد السلام، جعفر، الإسلام وتطوير الخطاب الديني، مدينة نصر، دار البيان، ط1، 1423هـ - 2002م، ص20، حجاب، محمد منير، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، القاهرة، دار الفجر، ط1، 2004م، ص211، 215، السعد، أحمد، التجديد في فقه المعاملات المالية، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-14 ربيع ثاني 1422 هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425هـ - 2004م، ص289، قصاص، عبد الرحمن بن جميل، مناهج التعليم الديني بين الإبداع والجمود، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2-4 شعبان، 1426هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج1/ 240-253.

يناقضها اجتهاد، فيؤدي العقل البشري دوره المشروع في التفكير، ويضيف الجديد من آرائه وتصوّراته في ذلك وفق معايير وأصول تضبط حركة النمو، وتحقق التلاحم بين الفكر والإنسان، ويدخل في هذا الضابط عدم إغفال ما أتى به السابقون واللاحقون، فمن رام التجديد فلا يجوز له أن يتجاوز جهود السابقين بما يخدم العصر، فلا يمنعه أنه ابن عصره أن يعتمد على ما جاء به الأوائل وما بحثه الأقران والمحدثون، بل إن الجمع بين ما هو أصيل ومعاصر هو حلية التجديد وزينته، وميزة هذا الجمع الاتصال بين الماضي والحاضر، ومراعاة مراحل التدرج والتطور للأفكار والنظريات، ومعرفة سمات كل مرحلة.

ترتيب الأولويات: فلا بد من الانشغال بالقضايا الكلية والقواعد الكبرى، وعدم الانشغال بالجزئيات والفرعيات عن الأساسيات، فلا يعقل ونحن نواجه تحديات في العقيدة والفكر والثقافة، أن نفتقد الرؤية المنهجية الصحيحة، فنقلب ميزان التعامل مع قضايا الأمة، ويدخل في هذا الضابط الانكفاء على الماضي ومعالجة قضاياها التي عفا عليها الزمن، والانشغال بها عن معالجة الحاضر واستشراف المستقبل، وإغفال الواقع بمعطياته المختلفة، مما يعطل مصالح الناس الحقيقية، فلا بد من ترتيب الأولويات بحيث تدرج تنزلاً من الضروريات إلى الحاجيات إلى التحسينات في ظل الوعي بالمقاصد الكلية للأحكام الشرعية.

عدم الخلط بين الغايات والوسائل: فالتجديد لا يعني الاهتمام بالوسيلة والاستغراق فيها، مع تناسي الهدف والمقصد، ونحن لا نقلل من أهمية الوسيلة، وأثرها في بناء الأهداف، فلا بد من المراجعة المستمرة للوسائل التي تتغير بتغير العصر، حتى يتحقق النهوض والتقدم الحضاري، مع عدم تغطية الفشل في اختيار الوسائل المناسبة إلى المساس بصواب الأهداف والقيم، مما يتطلب منا وقفة للإعداد والتصويب والتدريب على تحديد مواطن الخلل واستدراكه مستقبلاً.

الواقعية: فلا بد للتجديد من مراعاة أحوال الأمة وقضاياها ومشكلاتها، وهمومها، ومصالحها الحقيقية، بعيداً عن القضايا التي لا تمس واقعها، وبعيداً عن المثالية المفرطة أو الخيالية المغرقة، مما يستلزم سعة الأفق وبُعد النظر.

التزام المنهج الإسلامي: فلاسلام منهجه الخاص به، فلا بد من الالتزام به، وعدم التأثر بغيره من المناهج، سواء في تطبيقاته التفصيلية أم روحه العامة، فلا يجوز أن نستعير من خارج الإسلام منهجاً لنعتمده في التجديد، لأن لكل منهج روحاً خاصة تنعكس من مضمونه ومحتوياته، وتتبلور في معالمه وسماته الظاهرة، ولكل فكر وعلم منهج خاص تتكامل فيه الأصول والفروع، بحيث لا نستطيع أن نفهم هذا الفكر بصورة واضحة وشاملة إلا من خلال هذا المنهج.

العناية بالمصطلح الإسلامي: فالتجديد ينبغي أن يكون وفق المفهوم والمصطلح الإسلامي، فضبط المصطلح والمفهوم مسألة أساسية في كل فكر، وقد أكد القرآن الكريم على دقة المصطلح،

فقال تعالى مُنْبَهًا إِلَى ذَلِكَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا آنظُرْنَا

وَأَسْمَعُوا ۗ وَاللَّكْفِيرِينَ ءَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 104]. فكل تجديد يريد فرض

مصطلحاته مرفوض، سواء بأساليب فرض مصطلحات لغوية من خارج نسق اللسان العربي، أو حملها على مصطلحات معرفية أو سياسية أو اجتماعية بحيث يجعل الإسلام تابعاً لغيره يسقط بسقوطه ويقدم بقدمه، فلا بد من التركيز على المصطلح الأصيل الذي له شواهد من النصين، وممارسة السلف الصالح.

المبحث الثاني: أبرز التحولات العالمية المعاصرة وأثرها في تجديد أهداف الدراسات الإسلامية

شهد هذا العصر مجموعة من التحولات الجذرية العالمية، والتي أعطت لهذا العصر سماته الخاصة، والتي لها تأثير واضح في كافة جوانب الحياة، وقد أصبح من الضروري مواكبة هذه التغيرات، والتحكم فيها، والاستفادة منها، وإلا ستزداد الهوة بيننا وبين عصرنا، فنظل في مؤخرة الركب الحضاري، تفرض علينا الإرادات، وتحاك لنا الدساتير من حيث ندري ولا ندري. وهذا يرثب المسؤولية الكبرى على المؤسسات التعليمية والتربوية التي وجدت نفسها أمام مستجدات ومتغيرات تختلف عما كان عليه في أواخر القرن الماضي، ومن هنا فإن القيام بمتطلبات الحاضر والتهيئة لبناء المستقبل لن يتم دون إعادة النظر في المناهج الدراسية، فالمناهج بوضعها الحالي أو بصور تنفيذها قد تكون إحدى العقبات أمام تحقيق الأهداف المرجوة والمخرجات المطلوبة؛ إذ أن الواقع يؤكد عجز تلك النتاجات التربوية عن الوقوف أمام ما نشهده من تحديات ثقافية وفكرية واجتماعية وسياسية واقتصادية، مما يتطلب معالجة شاملة تتناول عناصر العملية التربوية، وعلى رأس أولويتها المناهج بإعادة بنائها، وتطويرها لتتحول إلى مصانع لتوليد القدرات وتشكيل القنوات الفاعلة القادرة على إزالة العقبات وتجاوز التحديات وتحقيق التنمية الشاملة.

"وعملية النهوض الحضاري وقودها الرئيس المعرفة المتجددة المتطورة، لأن كل ما نفعله يستند إلى هذا النوع من المعرفة، فلكي نعيش يتعين علينا بكل بساطة أن نحول الموارد المتاحة لنا إلى الأشياء التي نحتاج إليها، وهو ما يتطلب تجديداً في المعرفة، وإذا أردنا أن نعيش في الغد أفضل مما نعيش اليوم، وإذا أردنا أن نرفع مستوى حياتنا بوصفها أسرة أو بلد، وأن نحسن صناعتنا، ونعلم أولادنا أفضل تعليم، وأن نحافظ على بيئتنا المشتركة... [فكل] هذا يتطلب معرفة تتحسن وتتطور يوماً بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة"⁽¹⁾.

ولا يمكن تحقيق تلك التنمية، وتصحيح مسار حركتها، وبناء نهضة حقيقية، إلا من خلال توضيح أهم التحديات التي تواجه مجتمعاتنا وتهدد سلبياتها كيانها، وتحديد معالمها واستيعاب أبعادها، لنتمكن من وضع الإستراتيجيات والخطط والبرامج العملية للاستفادة من إيجابياتها، وتجنب مخاطرها وسلبياتها.

(1) علي، سعيد إسماعيل، الخطاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، س24، ع100، ربيع الأول 1425هـ، أيار 2004م، ص125 (بتصرف يسير).

ويمكن تحديد أهم التحديات المعاصرة: تحدي القيم والهوية، التكنولوجيا والتقنية، تحدي الطاقات الكامنة والطاقات المهدرة، البحث والتفكير العلمي، ثورة الاتصالات والأمية الشاملة، تحدي تعريب العلوم ومتابعتها، وتدفق المعلومات والانفجار المعرفي⁽¹⁾.

وتزداد الأمور حدة في ظل النظام العالمي الجديد الذي أوقعنا في إشكاليات القرن الحادي والعشرين، وهذا ما يشير إليه التقرير الذي قدمته اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين إلى اليونسكو، وأبرز هذه الإشكاليات⁽²⁾:

إشكالية التوتر بين العالمي والمحلي: أي أن يصبح المرء شيئاً فشيئاً مواطناً من مواطني العالم، دون أن ينفصل عن جذوره، مع استمرار المشاركة بنشاط في حياة أمته، وحياة مجتمعه المحلي.

إشكالية التوتر بين الكلي والخصوصي: إن عالمية الثقافة تتحقق بصورة مطردة ولكنها لا تزال جزئية، وهي أمر لا محيد عنه بكل ما تنطوي عليه من وعود ومخاطر ليس أقلها إغفال طابع التفرد لدى كل شخص، الذي يتمثل في نزوعه إلى اختيار مصيره، وإلى تحقيق كل إمكاناته في ظل ما يحافظ عليه من ثراء تقاليده، وثقافته الخاصة التي تتهددها التطورات الجارية، إن لم يتخذ جانب الحذر.

التوتر بين التقاليد والحداثة: كيف يمكن التجاوب مع التغيير دون التكرار للذات، وبناء الاستقلال الذاتي في تكامل مع حرية الآخر وتطوره، وكيف يمكن الإمساك بعنان التقدم العلمي، مع مواجهة التحدي الذي تطرحه تكنولوجيات المعلومات الجديدة؟

التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير: وهو توتر أزلني تغذيه اليوم سيطرة الاعتبارات الوقتية العابرة والأنية في سياق تعيدنا فيه دوماً وفرة المعلومات والانفعالات الوقتية الزائلة إلى التركيز على المشكلات الفورية المباشرة، فالجماهير تريد إجابات وحلولاً سريعة لكثير من قضاياها، بينما يتطلب الكثير من المشكلات إستراتيجية متأنية للإصلاح تُقرر بالتشاور والتفاوض، ذلك هو الحال على وجه التحديد فيما يتعلق بقضايا كثيرة ولا سيما فيما يتعلق بسياسات التعليم.

التوتر بين الحاجة إلى التنافس والحرص على تكافؤ الفرص: وهذه مسألة طرحت على واضعي السياسات الاقتصادية والاجتماعية وواضعي سياسات التعليم، فالضغوط التي تولدها المنافسة تنسي الكثير من المسؤولين، مهمة توفير الوسائل لكل إنسان لاغتنام جميع الفرص التي تتاح له، مع مراعاة الإمكانيات والقدرات الذاتية.

(1) آل إبراهيم، إبراهيم عبد الرزاق، التربية والتعليم في زمن العولمة، مجلة التربية، قطر، ع140، ص 31، مارس 2002م، ص 134.

وانظر: بس، نيللي ومونكان، سترومكويست، العولمة والتربية: التكامل والتنافس بين الثقافات، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد 22، ع2، شوال 1423هـ، ديسمبر 2002م، ص 227.

(2) ديبلور، جاك وآخرون، التعلم ذلك الكنز المكنون، اليونسكو، 1996، ص 17-18 (بتصرف).

التوتر بين التوسع الهائل للمعارف وقدرة الإنسان على استيعابها: فالضغط القائم حالياً على المناهج كبير، لذا فإن أي إستراتيجية واضحة للإصلاح يجب أن تشمل على إجراء اختيارات، شريطة الحفاظ على العناصر الأساسية لتعليم أساسي، يتيح للمرء حياة أفضل بفضل المعرفة، والتجربة، ومن خلال بناء ثقافة شخصية.

التوتر بين الروحي والمادي: فالعالم متعطش دون أن يشعر بذلك أو يُعبر عنه إلى مثل أعلى وإلى قيم نسميها قيماً أخلاقية، فيا لها من مهمة نبيلة للتربية أن تحفز في كل فرد، وفقاً لتقاليد ومعتقداته، وفي احترام تام للتعددية، هذا التسامي للفكر والروح المتوازن مع مطالب المادة، وإلى نوع من التفوق على الذات وتجاوزها، فعلى ذلك يعتمد بقاء البشرية.

وهذا يعني زيادة التحديات التي تواجه المنظومة التربوية ككل، والمناهج التعليمية بشكل أكثر خصوصية ولا سيما أن هذه التحولات والتحديات، لا تمر بمراحل معينة من التقدم، بل هي تنمو على شكل طفرات قصيرة العمر⁽¹⁾.

وتتوالى التحديات أمام العملية التربوية في سلسلة متكاملة، لتجد المؤسسات التعليمية نفسها في هذا القرن في عالم طغت على أحداثه مستجدات وتحولات جذرية، تؤثر في كل عناصر العملية التعليمية ابتداءً من الإدارة إلى المناهج فالمعلم فالطالب، فقد تحولت معايير التقدم من كم الخريجين إلى كيف، و من الحفظ والتلقين إلى مخرجات تعليمية مسلحة بمهارات تطبيقية تتوافق ومتطلبات سوق العمل، وتحول الطالب من طالب محلي إلى طالب عالمي بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات وسطوة الإنترنت، كما تحولت معايير الجودة من معايير محلية تضعها وزارة التربية والتعليم في كل دولة إلى معايير عالمية (الأيزو) تضعها المنظمة العالمية للمواصفات⁽²⁾، وبالتالي فإن أي تباطؤ أو تقصير في ابتكار البرامج اللازمة للتعامل مع تلك التحولات العالمية سيؤدي إلى نتائج وخيمة، وأقلها البقاء في هامش التخلف خلال الألفية الجديدة⁽³⁾.

إن هذا الأمر يحتم علينا "تمكين أبناء الأمة الإسلامية من العيش في القرن الحادي والعشرين، وهم مسلحون بلغة العصر الجديد ومفاهيمه وآلياته، بالقدر الذي يؤهلهم للتعامل الجيد مع آليات العصر، واحترام الوقت واستثماره، والقدرة على التكيف مع الظروف المحيطة"⁽⁴⁾.

(1) حجازي، مصطفى، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، ع2، صيف 1991م، ص 22.

(2) مصطفى، أحمد سيد، تنافسية التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع144، س 32، مارس 2003، ص 124-125 (بتصرف).

(3) عزيز، نادي كمال، الإنترنت وعولمة التعليم وتطويره، مجلة التربية القطرية، الدوحة، العددان 133، 134، س 29، يونيو وسبتمبر 2000م، ص 352.

(4) الخلف، عواد وفرحات، محمد إقبال، المناهج التعليمية بين الجمود والتجديد: عرض عملي لمناهج تعليمية الكترونية معتمدة في عدد من الجامعات، ندوة عالمية عن: مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والأفاق، مركز التربية والتربية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 4-6 شعبان 1426 هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج2/ ص 503.

ويؤكد الباحثون أنه لا يجب أن يفهم من ذلك الأخذ بكل ما تفرضه علينا المستجدات الحالية، إذ لا تخلو بعض تلك المستجدات من أخطار تهدد الخصوصيات والثقافات الذاتية، لذا لا بد من الفقه التربوي لهذا العصر بمعطياته ومتطلباته.

والفقه التربوي في هذا العصر هو فقه الانطلاق والنهوض في الظروف الحالية، وكيفية الإحاطة بالقضايا التعليمية التربوية المعاصرة، التي تسهل علينا عملية الانطلاق ثم تأتي بعد ذلك تصورات المستقبل، أي كيف نستطيع فعل ذلك؟ وكيف نحرك المجتمع نحو الانطلاق التربوي التعليمي؟ فمن مسلمات التفاعل الحضاري الاستيعاب التربوي للقضايا والقيم والأفكار من جهة أصلها وملاساتها لتحقيق البحث وترشيد التخطيط، وسلامة التوجّه والحركة، ليتم السلوك التربوي وهو إخراج الفقه التربوي من حيز البحث النظري إلى حيز الوجود والتطبيق العملي، للإفادة العملية فريداً وجماعياً، وبالتالي وضع المناهج التربوية المستمدة من تجارب الماضي ومكابدة الحاضر، وذلك لتسديد المستقبل، واستشرافه الاستشراف الصحيح المنضبط⁽¹⁾.

ومن هنا فلا يمكن أن تنقطع أهداف الدراسات الإسلامية عن واقع المتعلمين المحلي والعالمي، بل لا بد من أن تكون أداة وصل وربط، لمساعدة المخرجات التعليمية على التعامل مع متطلبات الواقع ومستلزماته بكل أبعاده؛ وهذا يقتضي أن تخرج الكتب عن تقليديتها بحيث تصبح كتباً جديدة تتسم بالمعرفة اللازمة من خلال التنظيم والتوظيف واختيار الأنسب، وكسب الطالب مهارات البحث الذاتي، لنهض بمسئولية تمكين أبنائنا من التعامل الكفء مع المتطلبات الحقيقية والمتطورة للمجتمع في إطار مستقبلي، ليتغير هدف التعليم من تعليم للجميع إلى التعليم المتميز والتميز للجميع⁽²⁾.

"فهناك ثمة اختلاف بين الدين بوصفه منظومة عقيدية وأخلاقية وتشريعية، وبين منهج دراسة الدين وتفهمه، فإن الأول ثابت وغير قابل للتحديث والتطوير، بينما الثاني قابل لكل ذلك، ومحكوم بعوامل متغيرة حسب الزمان والمكان والأشخاص"⁽³⁾.

وهنا يؤكد الباحثون أن وجود تلك المستجدات والتغيرات الداخلية أو الخارجية تتطلب هذا التطوير، وتكمن المسؤولية الكبرى أمام مناهج الدراسات الإسلامية لاستيعاب تلك المتطلبات ومواكبتها، كون تلك المناهج تهدف إلى تحقيق النمو المتوازن للشخصية المتكاملة، وذلك من خلال تربية الفرد روحياً وعقلياً وعاطفياً وجسماً واجتماعياً، وتوجيهه الوجهة التي تمكنه من تحقيق الغاية النهائية للتعليم الإسلامي وهي تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى، على اعتبار أن تلك الكتب تمثل الترجمة العملية لنظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والحياة، وتعكس محتوى الإسلام

(1) آل إبراهيم، إبراهيم، التربية والتعليم في زمن العولمة، ص 135-136 (بتصرف).

(2) الخلف وفرحات، مناهج التعليم الديني، ج2/ 508-509 (بتصرف).

(3) الزنكي، صالح قادر، مناهج التعليم الديني وقيم العدل والإنصاف والخير والإحسان، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والترقية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان 1426هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج2/ 590.

عقيدة وشريعة، مما يجعل أثرها كبيراً في تنمية الاتجاهات، وتوجيه السلوك وضبطه على مستوى الأفراد والجماعات.

لذا فتطوير أهداف الدراسات الإسلامية هو أحد السبل لإعادة مسيرة الأمة وفعاليتها، والخروج من مظاهر الأزمة الحضارية التي يعانيها واقعنا اليوم، وأهداف الأمة لا تتحقق دون كتب دراسية تجمع ما بين الثوابت والمتغيرات. فتراعي الأصالة التي تشكل الأسس والمنطلقات مع مراعاة مستجدات العصر ومتطلباته في مجال الأساليب والوسائل والأنشطة التي لا تثبت على حال بل هي في تطور وتغير مستمرين.

ومن هنا تبدو أهمية تطوير مناهج الدراسات الإسلامية، وأهمية اختيار محتواها وتنظيمه بشكل يستوعب قضايا العصر، وبما يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة.

ويمكن تحديد مجموعة من المواصفات والسمات المأمولة لطالب المستقبل، والتي يمكن اعتبارها مؤشرات لإعادة النظر في أهداف الدراسات الإسلامية لإعداد هذا النوع من المتعلمين في بيئتنا العربية الإسلامية ومن هذه المواصفات⁽¹⁾:

الطالب المؤمن: طالب المستقبل في مجتمعنا المسلم طالب مؤمن، ملتزم بتعاليم الإسلام منهجاً وسلوكاً.

الطالب الباحث: يمتلك أدوات البحث، متمكن من منهجيته المختلفة.

الطالب المفكر: لديه القدرة على التفكير المنهجي والنقد والتقييم والتحليل ويستطيع أن يحكم على الأمور والمواقف.

الطالب المبدع: طالب المستقبل لديه ملكة الإبداع، ويستطيع أن يتعامل مع الأشياء بطريقة جديدة.

الطالب الماهر: يمتلك مهارات الحياة المختلفة، من حل للمشكلات واتخاذ القرارات، قادر على التعامل مع التكنولوجيا، متمكن من طرق الحصول على المعرفة.

الطالب الاجتماعي: يمتلك مهارات التفاهم والحوار مع الناس، وتكوين الرأي السليم، والقدرة على التشاور والتعاون، ولديه القدرة على الانخراط في المجتمع.

الطالب المتعاون: يؤمن بالعمل بروح الفريق والعمل التعاوني.

الطالب القائد: يتمتع بقدر عالٍ من قوة الشخصية، وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات.

الطالب ذو الشخصية المتكاملة: المنفتحة على العالم وثقافته، المرنة تملك أدوات الحوار واتخاذ القرار، شخصية تملك مفتاح التعلم الذاتي، وتؤمن بالتعلم المستمر.

(1) الأسطل والخالدي، مهنة التعليم، ص 55-56 (بتصرف يسير).

فهذه هي مواصفات النتائج أو المخرجات التي نريد تحقيقها والتي يجب أن تكون ضمن أولويات أهداف الدراسات الإسلامية في ظل التحديات العالمية.

وهناك شبه اتفاق في كثير من الدراسات المحلية والعالمية، الراهنة والمستقبلية⁽¹⁾، على أهم دعائم التطوير التربوي التي لا بد من تحقيقها في ظل مستجدات العصر، وتحدياته الراهنة.

وهذه الدعائم لا بد من مراعاتها سواء في أهداف المنهاج، أو عند اختيار محتواه وتنظيمه، أو من خلال طرائق التدريس والوسائل التكنولوجية المناسبة، وأساليب التقويم، وأهمها: تنمية مهارات التفكير وتنمية التفكير الإبداعي والنقدي، التواصل مع الآخر، التركيز على التربية الدينية الأخلاقية، تنمية القدرة على التعلم الذاتي والتعلم المستمر، الاستيعاب والتمكن التكنولوجي.

ومن هنا اتخذ الباحثون هذه الدعائم أساساً في تطوير أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء متطلبات هذا العصر، إذ لا بد لمناهج التربية الإسلامية والعلوم الدينية على وجه الخصوص أن تعكس ظروف الواقع، وتحقق أهدافه، مما يلزم إعادة النظر فيها كلما تغيرت مسائل العصر، وتجددت وقائعه.

المبحث الثالث : الأهداف المستقبلية للدراسات الإسلامية

تبين من خلال نتائج الدراسات الحديثة مثل دراسة عطا الله (1996) ودراسة يحيى (1993) ودراسة سعد (1988) والتي تناولت دراسات حول تطوير مناهج بعض الدراسات الإسلامية أن من أهم مرتكزات تطوير أهداف المناهج عموماً ومناهج التربية الإسلامية خصوصاً ما يلي:

(1) أمريكا عام 2000 إستراتيجية للتربية، ص 31-51، ديور وآخرون، التعلم ذلك الكنز، ص 17-23، اوتشيدا وآخرون، إعداد التلاميذ، 3-31، الوكيل والمفتي، المناهج، ص 372-374، جولي، دراسات تربوية، ص 135-136، الحارثي، نحو إصلاح المدرسة، ص 206-216، أبو خنلة، نظريات المناهج، ص 116-126، الأسطل والخالدي، مهنة التعليم، ص 55-61، إبراهيم، مجدي عزيز، المنهج التربوي وتحديات العصر، القاهرة، عالم الكتب، 1422هـ-2002م، ص 316. فلية، فاروق والزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، أحمد، عمان، دار المسيرة، ط1، 1424هـ-2003م، ص 94-96، غياث، بوفلحة، طرق تدريس العلوم الإسلامية في ضوء البيداغوجيا العصرية، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع131، 132، ص8، 9 ديسمبر 1999، مارس 2000م، ص 147، باركي، فورست وستانفورد، بيفرلي، فن التدريس مستقبلك في مهنة التدريس، ترجمة: ميسون عبد الله، العين، دار الكتاب الجامعي، 1425هـ-2004م، ص 332-337، الخطيب، أحمد، تجديدات تربوية ص 4-12، فلاتة، إبراهيم محمود، مناهج التعليم في العالم الإسلامي وتحديات العولمة، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والترقية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان، 1426هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج1/348-349.

المطلب الأول: تنمية مهارات التفكير والتفكير الإبداعي والنقدي

دعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل، ولم يأت لفظ العقل جامداً، بل جاءت اشتقاقاته المختلفة؛ للدلالة على أن المطلوب هو قيام هذا العقل بوظائفه المتعددة، فجاء لفظ "التفكير" في ست عشرة آية، تناولت التفكير في آيات الأنفس والأفاق، وامتدت لتشمل كل ما في الكون ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: 13]. كما دعا إلى كل مستويات التفكير: من تعقل ونظر وتدبر وتفقه

وتذكر واعتبار، فوردت مشتقات العقل بالصيغة الفعلية في (49) آية، والنظر في (129) آية، والتفكير في (148) آية، والتدبر في (4) آيات، والتفكير في (16) آية (وهي عملية عقلية أعلى من التفكير)، والاعتبار في (7) آيات، والتفقه في (20) آية، والتذكر في (269) آية.

وتصنّف هذه العمليات العقلية بأنها مستويات تفكير عليا، "فالتدبر والنظر عمليات تفكير عميق"⁽¹⁾ أما التفقه فهو "خطوة عقلية أبعد مدى من التفكير، إذ هي الحصيلة التي تتمخض عن عملية التفكير، وتجعل الإنسان أكثر وعياً لما يحيط به، وأعمق إدراكاً لأبعاده وجوده وعلاقاته في الكون، كما تجعله متفتح البصيرة دوماً"⁽²⁾.

وكذلك الاعتبار الذي يتطلب إدراك العلاقات بين الجزئيات والكلية، إذ يتطلب نوعاً من القياس، فيحتاج إلى تحليل وتركيب وتعليل وهي عمليات عقلية عليا.

وما اهتمام القرآن الكريم بوظائف العقل المختلفة، إلا لتناسب مع مسؤولية الإنسان، وأعباء تكليفه، ولعلّ من دلالات هذا الأمر أن الاهتمام بالتفكير هو موضوع الحياة نفسها، وموضوع البناء الحضاري المستمر، وأهم أنواع التفكير التي يجب أن تهدف إليها الدراسات الإسلامية ما يلي:

أولاً: التفكير الإبداعي

الإبداع شكل راق للنشاط الإنساني، وقد أصبح مشكلة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول، فبعد أن حلت الآلة في إطار الثورة التقنية العلمية المعاصرة، وتكوّنت ظاهرة النشاط العقلي الذي يُعيد العمل آلياً وروتينياً، ازداد الطلب أكثر فأكثر على النشاط الإبداعي، فالتقدم العلمي لا يمكن تحقيقه دون تطوير القدرات المبدعة عند الإنسان، وهذا التطوير من مهمات العلوم الإنسانية عامة، وعلم النفس في دراسة الإبداع خاصة، وقد أشار (جيفورد) في دراسة له إلى الحاجة الكبيرة لكوادر تملك المواهب المبدعة، بتأكيده على القيمة الاقتصادية

(1) الكردي، راجح، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، عمان، دار الفرقان، ط2، 2003م، ج3/157-158.
 (2) مدخل إلى إسلامية المعرفة، خليل، عماد الدين، فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، 1422هـ-1991م، ص33.

الضخمة للأفكار الجديدة، وعلى ضرورة تمييز أولئك الذين تكمن فيهم القدرة على الإبداع والاختراع، وفي الوقت نفسه فإن علم النفس والعلوم الإنسانية أصبحت تهتم بهذه الظاهرة، لا على المستوى النظري المنهجي فحسب، بل على مستوى تطبيقي عملي أيضاً⁽¹⁾.

ويعود ازدياد الاهتمام بالإبداع في ظل التغيرات الحالية إلى تغير كثير من المعايير والمواصفات للجودة في التعليم؛ إذ أصبحت تقاس فعالية الكفايات بمقدار ما تُقدّمه من أفكار مبدعة، وبالقدرة على توظيف هذه الأفكار والمعلومات توظيفاً فعالاً منتجاً، فتحوّل الاستثمار من استثمار أموال إلى استثمار عقول، ومن هنا أخذ هذا المفهوم في الاتساع لينتقل من مجرد الإبداع في العلوم التطبيقية إلى عالم الاقتصاد والتجارة والقيادة والإدارة، والمتتبع لوسائل الإعلام المختلفة يجد تلك النقلة النوعية في مجال الإبداع، فنجد جُلّ برامج الإبداع حول القائد المبدع، والإداري المبدع، والمعلم المبدع، وانتشرت برامج التدريب على هذه الفعاليات بشكل ملحوظ، وأصبح ينتسب إليها أفراد ينتمون إلى تخصصات ووظائف مختلفة، ومن هنا بدأ الاهتمام بموضوع الإبداع في ميدان التربية والتعليم، باعتباره الطريق إلى تحقيق الإبداع في ميادين الحياة كلها.

ثانياً: التفكير الناقد

يفتقد الكثير من طلابنا إلى الرؤية النقدية، مما يوقعهم في أخطاء منهجية، منها عدم التفريق بين الآراء الشخصية والحقائق، فيتوجه النقد إلى الأشخاص لا إلى الأفكار، مع عدم امتلاك القدرة على الاستقلالية في إصدار الأحكام، وأخذ أقوال الآخرين كمسلمات ابتداءً من أقوال المعلم والأب، إلى مفردات المنهاج، مما ينسحب على الحياة فيما بعد.

وتزداد هذه الحاجة إلحاحاً في ضوء تعدد مصادر المعرفة وتضاربها، من خلال هذا الانفتاح اللامحدود بكافة مستوياته وأنواعه، ولا سيما في هذا العصر، الذي تنوعت فيه تلك المصادر وتشعبت بشكل لا يمكن السيطرة عليه أو تقنينه.

وتبرز أهمية تعليم التفكير الناقد نظراً لعدم فهمه مما يؤدي إلى تطبيق خاطئ لأنه: "حين يتم النقد فإنّه يوجّه غالباً إلى السلبيات، مع أن النقد عملية تقويمية شاملة، ومن ثم فإن بيان ما يشتمل عليه الناقد من مساحات الخير والجمال والصواب، أمر ضروري لإثراء فن النقد وصقل معاييره، كما أنه يساعد على تلطيف الأحكام الصادرة من خلال الوزن المنصف لمختلف جوانب العمل وأبعاده... ويلاحظ أن الذهنية - ما زالت- تتجه إلى نقد القضايا الصغيرة والمسائل الفرعية، مع أن اختلاف الأنواع والأفكار والمواقف فيها أمر سائغ، حيث أنها مناط الاجتهاد، وكان ينبغي توجيه النقد إلى المنظومات الجوهرية والمحورية، وإلى القوانين العامة التي تغذي المسائل الصغرى، وتهيمن عليها. كما أننا لم ننجح في الفصل بين القضايا موضع النقد وبين الجوانب الشخصية، فنعتقد أن نقد الفكرة هو نقد لصاحبها، فنجح عن نقدها، حتى لا نخسر

(1) انظر: روشكا، الكسندرو، الإبداع العام والخاص، ترجمة: غسان أبو فخر، الكويت، 1410هـ-1989م، ص13-14.

العلاقة الحميمة مع صاحبها... ومما أضعف حركة النقد لدينا ادعاؤنا الدائم للكمال وتمجيد الذات، والخلو من المشكلات، مما يجعل أي نقد عبارة عن خدوش في الصورة الصقيلة التي نحاول إعطاءها"⁽¹⁾.

إن مهارة النقد تساعد المتعلم "على الدراسة الواعية، وتمحيص الحقائق، والاهتداء بنور الحق المستمد من الكتاب والسنة. وقراءة الحياة في ضوء السنن الربانية التي لا تتخلف ولا تتبدل"⁽²⁾. كما تمكن المتعلم من تكوين بصيرة عقلية وعلمية للتمييز بين المفاهيم الصحيحة والمفاهيم الدخيلة في الإسلام، ومن هنا فلا بد من تنمية القدرة على التحليل والنقد، وتمييز الأفكار وتمييز الحقائق من الآراء"⁽³⁾.

كما أنها "تتيح له الفرصة للتفكير العميق، وتمكنه من سعة الأفق، ويُعد النظر، والإدراك العميق لمغازي الأمور، كما تحميه من العشوائية والسطحية، وتجعله يشعر بقيمة العلم، ويدرك عن كثب أنه لن يتعلم التعلم الصحيح ويفكر التفكير السليم، إلا بعد أن تكون له شخصيته المستقلة وهويته المستقيمة، المنبثقة عما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم"⁽⁴⁾.

ومن الأسباب الداعية إلى تعليم طلابنا التفكير الناقد أنهم يحتاجون إلى قدرة أكبر من كونهم مجرد مشاهدين ومراقبين، دون أن يعرفوا كيفية تطبيق هذه المهارات، من أجل تقييم تفكيرهم الخاص، لتغيير سلوكياتهم نتيجة تفكيرهم الناقد البناء.

ومن هنا فإن الباحثين يرون أنه إذا أردنا إعداد أبنائنا للمستقبل، وجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع الحياة، وإخراجهم من دائرة السلبية إلى الإيجابية الفاعلة، بعيداً عن أحادية النظرة، وكل أشكال التعصب والتطرف فلا بد من تمليكهم عين الناقد لا عين الناقل، لإكسابهم الرؤية الإسلامية الصحيحة في خضم كثرة المصادر التي يتلقى المتعلم منها معارفه واختلاطها، فتأثير المنهج الخفي قد يكون أشد خطراً من المناهج الرسمية المخطط لها، ومن هنا وجب علينا تحصين عقول أبنائنا من كل ما يؤثر في أحكامهم، أو يسلبهم القدرة على اتخاذ القرارات أو إصدار الأحكام الموضوعية؛ وهنا تقع المسؤولية على أهداف الدراسات الإسلامية لتأخذها بعين الاعتبار .

- (1) بكار، نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، ص 58-66.
- (2) قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، بيروت، دار الشروق، 1403هـ - 1982، ج 2/300.
- (3) انظر: خاطر، محمود رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، د. ن، ط3، 1986م، ص 129-130، تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية، مجاور، محمد صلاح الدين، الكويت، دار القلم، د. ت، ص 129.
- (4) المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله، مهارات التربية الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، ع 106، ص 25، ربيع الأول 1426هـ - 2005م، ص 116.

المطلب الثاني : الحوار والتعايش مع الآخر

إن الحاجة إلى حوار هادف في هذا الوقت بالذات يزداد أهمية؛ في ظل إشعال فتيل صدام الحضارات، وظهور مفاهيم التنازع والصراع، وتغييب مفاهيم التفاعل والتعايش، وفي ظل التحولات الجذرية والسريعة في وسائل الاتصال والإعلام، وتدفق المعلومات في عالم بلا حدود، ومحاولات فرض الأنموذج الحضاري أحادي القطب فكراً وسلوكاً وثقافة، بهدف محو الخصوصيات الثقافية، في عالم لا يعترف بالتنوع والتعددية الحضارية، ويتجاهل حقيقة الاختلاف.

ومن المفارقات العجيبة أن نجد هذه القوى التي يخلو قاموسها السياسي والثقافي والفكري من مفهوم الحوار، هي التي تبادر وتدعو إلى الحوار، إذ "إن جميع المواثيق والعهود الدولية التي صدرت في الخمسين سنة الأخيرة بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة، تخلو من الإشارة إلى لفظ الحوار، بينما تعتمد معاني إنسانية أخرى مثل: التسامح والتعاون والتعايش، وإنماء العلاقات الودية بين الأمم... فليس الحوار من ألفاظ القانون الدولي، فهو لا يوجد له ذكر أصلاً في ميثاق الأمم المتحدة، ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ولا في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي، وعلى هذا الأساس فإن الحوار بهذا المعنى، هو مفهوم سياسي أيديولوجي ثقافي حضاري، وليس مفهوماً قانونياً"⁽¹⁾.

ومع ذلك كعادتنا مع القضايا الحيوية والفاعلة، لا نبادر نحن إلى تحديدها، وننتظر الآخر ليقوم بهذه المهمة، مع أن الحوار قيمة أساسية من قيم الإسلام، وكغيرها من القيم غابت أو غُيبَت نتيجة تراكمات مختلفة، ومع أننا لا نريد أن نكون انعكاساً للآخر، نُردد ما يقول، ونقلد ما يفعل، إلا أننا نؤكد أن الحوار ضرورة عصرية، وفق رؤانا وأولوياتنا ومعطياتنا الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية، ومن هنا وجب علينا أن نؤكد أن الإسلام يعترف بالاختلاف والتعددية والتنوع، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۗ

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۗ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود: 117-118].

إلا أنه يستثمر هذا الاختلاف ليدعو إلى التعارف والتواصل وتبادل الخبرات والمنافع، قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ﴾ [الحجرات: 13]. "والتعارف فيما بين الناس يبدأ أول ما

(1) التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من أجل التعايش، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1419هـ - 1998م، ص 11.

يبدأ بالحوار... وجاء الخطاب القرآني موجهاً للناس جميعاً وليس لقبيلة أو قوم أو حتى للمسلمين فقط كما يعتقد الغربيون خطأ، بل إن القرآن يخاطب البشر جميعاً بلا استثناء، والدليل على ذلك أن كثيراً من آياته تبدأ ببدء إلى الناس كافة بقوله تعالى: (يا أيها الناس) وكلمة الناس في اللغة العربية معناها الجنس البشري... ولقد وردت كلمة الناس بهذا المفهوم في القرآن أكثر من 200 مرة⁽¹⁾؛ ومن هنا كانت دعوة الإسلام إلى الحوار، حتى مع المخالف لنا في العقيدة، قال تعالى:

﴿ قُلْ يَا هَلْ أَكْتَبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا

دُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: 64].

والأصل أن "التعايش الثقافي والحضاري هو خلاصة التعاون الذي يجب أن يكون قاعدة عامة للعلاقات بين الدول والأمم والشعوب وتزدهر في ظلّ الحياة الإنسانية، وتوسد قيم الإخاء الإنساني الذي يتسع لكل معاني الحب والخير والحق والعدل والفضيلة"⁽²⁾.

والحوار هو الذي يحقق مثل هذا التعايش، لذا "علينا أن نعمل على الأخذ بمبدأ الحوار، وأن نجعله مبدأ المبادئ، ونضع له أكثر الصياغات سعة ومرونة، ونؤسس له من الأسس والضوابط ما نضمن به تحوّل من ممارسة عشوائية إلى ممارسة منظمة، لأنه بالحوار نفتح الطريق رحباً فسيحاً لبناء علاقات صحية قوامها التآلف والتفاهم... ولهذا فإن الواجب يحتم على عقلاء المجتمع الدولي أن يمتلكوا الجرأة والإقدام والإصرار على تفعيل الحوار، ورفع شعاره، وجعله هو السلاح الأقوى لحلّ المشاكل سلمياً. بل علينا أن ندعو إلى تدریس مبادئ الحوار وأهدافه ونظمه، وكيف يكون، حتى نصل إلى أرضية مشتركة لإزالة العقبات، وتجاوز أزمة الثقة، وسوء الفهم المتبادل بين الأفراد والأمم"⁽³⁾.

لذا فإن "المجتمعات الإسلامية في المرحلة الراهنة؛ في حاجة إلى أن يفتح فيها الحوار على آفاق العصر، ولن يتيسر ذلك إلا بسلوك إحدى السبيلين: أولاهما الدخول في حوار مع العصر بلغة العصر وبأسلوبه وبطرائقه، فيكون الحوار مدخلاً إلى القرن الحادي والعشرين، بتصورات أكبر وبإمكانات أوفر وبفرص أكثر، وثانيتها: تحصين الذات بإصلاح أحوال الفرد والمجتمع إصلاحاً عميقاً، ومن النواحي كافة؛ حتى تسود روح الحوار العالم العربي الإسلامي"⁽⁴⁾.

(1) العشماوي، فوزية، الحوار بين الحضارات وقضايا العصر: العولمة وأثارها على الخصوصيات الثقافية، مجلة الاجتهاد، بيروت، دار الاجتهاد، ع52، 53، س 13؛ خريف وشتاء 1421هـ، 2001-2002م، ص 101.

(2) حوار الثقافات والحضارات ضرورة إنسانية، مجلة الإسلام اليوم. الايسيسكو، ع14، س 17، 1447هـ - 1996م، ص 12.

(3) عبيد، منصور الرفاعي، الحوار أدابه وأهدافه، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ط1، 1424هـ - 2002م، ص 79.

(4) التويجري، الحوار من أجل التعايش، ص 19.

ويرى الباحثون أن حاجتنا إلى الحوار أشد لتصحيح الصورة عن الإسلام أولاً، ولتحقيق غايات الحوار الموضوعي ثانياً، ولا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي انهالت بعدها سلسلة من الاتهامات على الإسلام والمسلمين كالعنف والتطرف والإرهاب، إذ بدأ الغرب برسم الصورة التي يريدونها لنا، في إطار دعوته إلى نظام عالمي جديد، تركز فيه تبعية المجتمعات الإسلامية وغيرها، وتحويلها إلى مجتمعات استهلاكية لا منتجة، تابعة علمياً وثقافياً وسلوكياً وتكنولوجياً وفكرياً، ولا خيار أمامنا سوى التعامل مع معطيات تلك الحضارة، فلا نستطيع أن نعيش في عزلة عما يجري على الساحة الدولية، في ظل معطيات هذا العالم الجديد، وهذه هي المشكلة الحضارية التي تواجهنا، فالتعامل "مع أي جانب مادي من جوانب الحضارة المادية يتضمن ضرورة التعامل في الوقت نفسه مع القيم الاجتماعية والسلوكية لهذا الجانب، ذلك أن العناصر المادية لهذه الحضارة تصنع أسلوب التعامل معها بما تتطلبه طبيعة تكوينها ووظيفتها... (وقد) أثرت هذه القضية في المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية الذي عقدته اليونسكو في مكسيكو في أمريكا اللاتينية عام 1982م، بل كانت هي الموضوع الرئيس لذلك المؤتمر الجامع، وقد جاء في توصياته النهائية: أن نمو التكنولوجيات يجب ألا يتم على حساب الهويات الثقافية، وأن من واجب المسؤولين في العالم كله، أن يعملوا على الحفاظ على هذه الكيانات الحضارية، وأن يوسعوا الحوار فيما بينها، وأن يكون هناك احترام متبادل بين هذه الثقافات، يقوم على الندية والتقدير المتبادل، فالتراث الإنساني هو مجموع تلك الحضارات وتلك الثقافات، فالحوار هو من طبيعة الحضارات، وأسلوب من أساليب تطورها...، أما المواجهة التي تهدف إلى إلغاء الحضارة الأخرى، وإلى الإحلال مكانها، فهي ما أخذ على الحضارة المعاصرة، التي تهدف إلى صياغة العالم صياغة نمطية في إطار طبيعتها وغاياتها، وهو عمل غير أخلاقي، ولا يفضي إلى نتائج إيجابية، إن لم يفض إلى عواقب سلبية، ويحرم البشرية من الإبداع الحضاري المتنوع للإنسان"⁽¹⁾.

وتبرز الحاجة إلى ادخال الحوار كهدف أساس في مناهج الدراسات الإسلامية للأسباب الآتية:

1. اللحاق بركب العالم المتقدم، والإفادة من معطياته المتعددة والمتنوعة، والحوار الدائم طريق للنهضة، والتخلص من كثير من المثالب والتخلف، بوساطة تحديد الواقع تحديداً دقيقاً سواء بموارده أم بعوائقه ورسم الأهداف والسياسات والبرامج.
2. غياب الحوار أو رفضه يعني زيادة في التخبط والتخلف والعزلة اجتماعياً وحضارياً، إضافة إلى صيرورة العقل منغلقاً جامداً، وتجاهل القدرات العقلية لدى البعض وأدائها لدى البعض الآخر، فالحوار يمدنا بالقدرة على اصطيد الأفكار البناءة، ومعرفة أفكار الآخر، ومواقفه نحونا.

(1) صابر، محيي الدين، الهوية الإسلامية في مواجهة الحضارة الغربية، مجلة هدي الإسلام، مجلد 39، ع5، 1416هـ - 1995م، ص 91-92.

3. ان الحوار يمنع من بروز ظاهرة التطرف السياسي أو الديني، إذ يفهم كل طرف حقيقة موقفه، دون مغالاة أو محاولة فرض الرأي على الآخرين.

4. ان الحوار يعني التخلي عن سياسة أن الآخر مخطئ وأنا المحق الوحيد، أو أنا على صواب وغيري على خطأ، وإنما يعرض كل طرف أفكاره بترتيب وموضوعية ونزاهة، دون إغفال لغرض أن يفهم الآخر الفكرة أو العقيدة بمنتهى الهدوء والروية⁽¹⁾.

والحوار الفعّال هو الحوار الهادف، لذا فإن الحوار بمفهومه العام يهدف إلى تحقيق الخير والصالح، وتنمية العلاقات الإنسانية، وتحقيق التواصل بين الأنا والآخر، والمسلم وغير المسلم، حتى يكتسب كل إنسان من المعرفة ما يدفعه إلى التقدم في الميدان العلمي، لإثراء الثقافات، ونشر المعارف، وحفز المواهب للابتكار بروح المنافسة الشريفة، فهو تدافع لا تنازع، ويرتكز على إشاعة قيم التسامح الذي يدعو إلى التفاعل بين الثقافات والحضارات، لأن هذا هو الأمل المنشود لفك الاحتناقات السياسية والعقد الثقافية، فيكون هدف الحوار التفاعل الحضاري، وبهذا يكون إنساني النزعة، رباني الهدف، يؤثر في حركة التاريخ إيجاباً، انطلاقاً من اللفظ القرآني "التعارف" الذي يتسع ليشمل كل ضروب العمل الإنساني المشترك لما فيه الخير والمنفعة لبني البشر، دون طمس للخصوصية أو مساومة على المبادئ أو تهاون في الحقوق⁽²⁾.

لذا فالمسلم مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى، بأن يتعلم أسلوب الحوار وأأسسه ومقوماته، ولا بُدَّ أن تسعى مؤسساتنا جادة للتخطيط لإدارة حوار فعّال، يُجلب صورة الإسلام التي شوّهت، ويتفاعل مع النتائج الإنسانية، بما ينسجم مع ثوابتنا وقيمنا ومبادئنا، لتحقيق التواصل الإنساني المنشود، وعلى الدراسات الإسلامية أن تؤسس لتحقيق هذا الهدف كأولوية من أولوياتها.

المطلب الثالث: توظيف تكنولوجيا التعليم في التعلم الذاتي

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصال إحدى منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية في هذا العصر، مما حتم علينا أن نعيش في عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي، مما جعل سمة إنسان هذا العصر، "إنسان المجتمع المعلوماتي"؛ لأن المعلومات أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياته واحتياجاته، ودافعاً قوياً لإبداعه وتطويره، وقد مكنت هذه الثورة المعلوماتية الإنسان من التخاطب والتحاكي والتواصل والاتصال وتبادل الآراء بصورة واسعة ليس لها حدود مكانية، وستؤدي إلى تغيير كبير لما سيستخدمه الإنسان في المستقبل، وتتضاعف المعرفة مما يترتب عليه تقادم المعارف كل فترة، مما يؤدي إلى انخفاض قيمة ما يتم اكتسابه في مؤسسات التعليم العام، واستحالة توصيله للأفراد، مما يؤكد أن التحدي ليس كامناً في تزويد الطلبة بأكبر قدر

(1) الشخيلي، عبد القادر، أخلاقيات الحوار، عمان، دار الشروق، ط1، 1993م، ص 90-93 (بتصرف).
 (2) انظر: التويجري، الحوار من أجل التعايش، ص20، عبيد، الحوار أدابه وأهدافه، ص 36. الهيتي، عبد الستار، الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، ع99، محرم 1425هـ - آذار 2004م، ص 24 محجوب، عباس، ثقافة الحوار، بحث مقدم لمؤتمر الإسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين، عمان، 14-16 شوال 1425هـ، 27-29 تشرين ثاني، 2004م، ص 430.

ممکن من المعلومات في أقصر وقت؛ بل تعلمهم كيف يحصلون على هذه المعلومات، ويوظفونها التوظيف السليم، مما يشكل تحدياً حقيقياً للمؤسسات التعليمية التقليدية⁽¹⁾.

وإذا انتقلنا من هذا الإطار العام إلى مجال المعرفة العلمية التعليمية، فإننا نجد أن نجاح العملية التعليمية يقتضي من أطراف العملية التعليمية تجديد عتادها المعرفي والتربوي باستمرار؛ وذلك اعتباراً للمتغيرات المستمرة التي يشهدها هذا الحقل عن طريق الدراسات والأبحاث النظرية والميدانية والتي تؤكد أن مجال التقنيات الحديثة للإعلام والتواصل يعتبران أكثر المجالات تحولاً وتطوراً، فقد أصبحت التقانة اليوم تفرض نفسها؛ باعتبارها وسائل متاحة ومتيسرة للتواصل ونقل المعلومات، ومن ثم أصبح انفتاح التعلم على التقانة لازماً من أجل خلق تواصل أفضل مع المتعلمين الذين تقصفهم وسائل الإعلام والاتصال يومياً بالآلاف المعلومات والصور تعيد تشكيل عقولهم، وتنمية خبراتهم، وهذا يجعل المعلم محتاجاً باستمرار إلى امتلاك نفس الآليات من أجل توجيه الطلبة وإرشادهم في إطار عملية تعليمية مركزة ومقتنة وبوسائل حديثة ومتطورة⁽²⁾.

ويرى الباحثون أن كل هذا يفرض علينا أن يتسع إطار التطور في أهداف المناهج بشكل عام ومناهج الدراسات الإسلامية بشكل خاص، فلا تقتصر على أهداف ضيقة تتمثل في إيصال المحتوى إلى أذهان الطلبة بأية وسيلة كانت، بل أن هذا يحتم علينا الأخذ المستمر بنتائج البحوث العلمية والمفاهيم الجديدة في أساليب التدريس ووسائله، وتنوع مصادر التعلم، لتمكين المتعلم من أن يواكب التطور التقني التعليمي أولاً، ولتحقق فيه أهداف التربية ثانياً؛ بما يتناسب وقيمنا وأهدافنا وفلسفتنا الذاتية، وبما يراعي حاجتنا الخاصة، بعيداً عن التبعية المفرطة.

وإذا كان لتوظيف الوسائل التقنية الحديثة في العملية التعليمية التعليمية، ولتكنولوجيا التعليم هذه الإيجابيات التي تنعكس على مكونات النظام التعليمي ككل، وتقف أمام سلبيات وعوائق الطرق التقليدية في التعلم، والتي تنصب على أهداف أنية وغالباً ما ينتهي أثرها بانتهاء الحصة أو الموقف التعليمي، فهنا يبرز التساؤل حول مدى استفادة منهاج التربية الإسلامية من هذه الإيجابيات التي يتيحها توظيف تكنولوجيا التعليم.

وتبرز أهمية هذا التساؤل من كون "المعرفة الإسلامية عموماً، والتربية الإسلامية على وجه الخصوص، خطاباً توجيهياً عاماً يستند إلى الوحي، ويصبو إلى أن يحقق شرط العالمية الذي يُعد من خصائص الشريعة الإسلامية، فإن استثمار وسائل الإعلام والتواصل في التعريف بالإسلام وتراثه المعرفي والتربوي من أضييق دائرة إلى أوسعها أمر يفرض نفسه ولا يقبل التأخير ولا الإغفال ولا التقصير، إذ التدافع الحضاري في العالم المعاصر لم يعد قائماً على إنتاج

(1) انظر: علي، نبيل، العرب وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1414هـ - 1994م، ص11، فلية والزكي، الدراسات المستقبلية، ص 101-102، الأسطل، إبراهيم والخالدي، فريال، مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، العين، دار، الكتاب الجامعي، 2005م، ص 61-62.

(2) الصمدي، خالد وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تعليم التربية الإسلامية (دليل المعلم)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1424هـ - 2003م، ص 147.

المعرفة بقدر ما يقوم على "تسويقها" ونشرها على أوسع نطاق وإذا نظرنا من خلال هذا المنظور المفتوح إلى زاوية التربية والتعليم كمجال لتكوين الكفاءات العلمية والتقنية المستقبلية، فإننا نجد أن هذا المجال من أكثر المجالات حاجة إلى استثمار وسائط الإعلام والتواصل، ذلك لأن المتعلم في مرحلة الطلب يشكل تصورات وينمي مهاراته، ويطور كفاءاته انطلاقاً من مناهج المواد الدراسية بمختلف أنشطتها التعليمية التعلمية، وهو في ذلك ليس حبيس الفصل الدراسي، ولكن ذاكرته مفتوحة على جميع قنوات التواصل المعرفي المرئية والمسموعة والمقروءة، وكل ذلك مؤثر في تشكيل مرجعيته المعرفية المؤثرة بالضرورة في تصورات وسلوكياته العامة⁽¹⁾. وبناءً على ذلك ظهر التوجه إلى ضرورة التعلم الذاتي، وأصبح ضرورة من ضرورات هذا العصر، وقد ذكرت الكثير من الدراسات أبرز مسوغات التوجه إلى هذا النوع من التعلم والتي منها⁽²⁾:

1. مبدأ الفروق الفردية: فهذا المبدأ يؤكد ضرورة تنويع الخبرات وتعدد الوسائل، وإتاحة الفرصة للمتعلم للتعلم بحسب سرعته الخاصة، فيحول تلك الفروق من فروق في القدرات إلى فروق في الزمن، وهذا ما يحققه التعلم الذاتي.
2. تكافؤ الفرص التعليمية: وهذا مبدأ أساسي في الإسلام، إذ جعل حق التعلم للجميع يجب توفيره وتحقيقه، وهذا ما جاءت وأكده لاحقاً وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الطفل، إذ نصت أن للطفل الحق في التعلم الذي ينمي قدراته الشخصية، ويؤهله ليكون عضواً مفيداً في المجتمع. كما أكدت إستراتيجية تطوير التربية العربية هذا الحق عندما نادى بالتعليم الأساسي للجميع، وجعلت المجتمع المتعلم أحد شعاراتها الأساسية، وهذا يتطلب توفير الفرص الكافية، والمتكافئة لكل طفل في ضوء قدراته وإمكاناته، بغض النظر عن جنسه وعرقه ولونه ودينه، وبما يتناسب واحتياجاته وقدراته وميوله.
3. تنمية الاستقلالية في التفكير والعمل، وتحقيق الذات لدى المتعلم: إن تنمية الاستقلالية لدى المتعلم الفرد، ومن ثم الاعتماد على النفس، قيمة كبرى في الحياة المعاصرة اليوم، إذ إن الحياة المعاصرة متجددة ومتغيرة عبر الزمان والمكان؛ الأمر الذي يفرض ضرورة تدريب الفرد على الاستقلالية واتخاذ القرارات بنفسه، في إطار القدرة العامة على التكيف مع ما يجري حوله من أحداث وظواهر طبيعية واجتماعية، وخاصة أن المتعلم الفرد يمتلك رغبة جامحة في الاستقلالية في التفكير والعمل، وبالتالي الوصول إلى المعرفة بنفسه تحقيقاً لذاته وبدافع داخلي.

(1) الصمدي وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تعليم التربية الإسلامية، ص 11.
(2) داود، عزيز حنا، دراسات وقراءات نفسية وتربوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984، 73-75، حسن، محمد صديق، التعلم الذاتي ومتغيرات العصر، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع111، ص 23، ديسمبر 1994م، من 52-61، الأحمد، أمل، التعلم الذاتي في عصر المعلومات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1422هـ-2002م، ص 6، مرعي والحيلة، تفريد التعليم، ص 73-80، الحيلة، طرائق التدريس وإستراتيجياته ص 213-216، إبراهيم، مفيدة محمد، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، عمان، دار مجدلوي، ط1، 1424هـ-2003م، ص 148-149.

4. مراعاة الانفجار المعرفي والتكنولوجي: مع أن الحديث عن الانفجار المعرفي أصبح معاداً إلا أنه يظل مهماً، فمع التقدم العلمي والتقني ومع زيادة حجم المعلومات ونوعها أصبح من المتعذر على المدرسة عموماً والمدرسة العربية بصورة خاصة، مواجهة هذا التدفق المعلوماتي بمفردها، وهذه القضية طرحت تساؤلات كثيرة فرضت نفسها على عملية التعليم والتعلم ماذا نعلم؟ وكيف ننتقي المعلومة من هذا الكم المتراكم من المعلومات؟ وكيف نزيد قدرة الفرد على تخزين المعرفة وحفظها واستخدامها؟ وكيف نزيد من قدرته على السيطرة عليها واسترجاعها؟ فوجد أن الطريقة المناسبة للتصدي لهذه المشكلة، تكمن في أن نعلم المتعلم كيف يتعلم بنفسه، وفق طرائق واتجاهات تربوية نفسية متعددة المداخل، ولا سيما أنه قد صاحب الانفجار المعرفي تقدم تكنولوجي جاء بأجهزة وتقنيات تعليمية تعد مصدراً مهماً من مصادر نقل المعلومات والمهارات والخبرات والتجارب.
 5. وبذلك فإن التعلم الذاتي يهدف إلى مساندة الانفجار المعرفي، والاستفادة من التقدم التكنولوجي في إيصال المعرفة الجديدة لكل فرد، ويتفق مع التطورات العلمية والتكنولوجية لأن هذه التطورات بدأت تغزو حياة الفرد والمجتمع، ودخلت المجال التربوي الأمر الذي يحتم توظيف التكنولوجيا من خلال برامج التعلم الذاتي.
 6. تلبية احتياجات إبداعية: فالتعلم الذاتي يوفر أفضل الظروف من أجل قيام المتعلم بمواصلة دراساته واستقصاءاته، معتمداً على ذاته، وبدافع داخلي وباستقلالية تامة، مع الحصول على تغذية عكسية تظهر مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف، مما يؤدي إلى الاستقرار النفسي وزيادة الثقة بالنفس، والرضا عن الذات والتشجيع على الإبداع.
 7. مواكبة الانفجار السكاني: فمع تزايد أعداد السكان تزايد أعداد الطلبة على مقاعد الدرس. وازدحام الغرف الصفية، مع قلة عدد المعلمين المؤهلين القادرين على التعامل مع هذا العدد الكبير من المتعلمين مما أدى إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي، وانخفاض في نوعية التعليم؛ لذا فإن التعلم الذاتي يمكن أن يحل هذه المشكلة لأن معظم أشكاله تعتمد مواد مطبوعة وسمعية وبصرية، تمكن المعلم الكفاء وحتى غير الكفاء أحياناً من إدارة الموقف التعليمي، وبشكل مناسب يحقق أهدافه.
 8. تطوير التعليم والتعلم واستمراريتهما، إذ إن عمليتي التعلم والتعليم عمليتان مستمرتان متطورتان، وتتغيران باستمرار لتتلاءما وروح العصر المتغير، سواء أعلماً كان هذا التغير أم تقنياً أم اجتماعياً أم ثقافياً، ولمسايرة هذا التطور لا بد من التعلم مدى الحياة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التعلم الذاتي والتربية المستمرة.
 9. القضاء على التعليم المنمط المفروض على المتعلم، الذي يبدأ من طريقة التعليم والتقويم ومكان التعليم، ويلعب فيها المتعلم دور المستقبل دوماً، باعتباره مخزناً للمعارف والمهارات، مما يعمق سلبية المتعلم وتنتفي معها فعاليته.
- فكل هذه المسوّغات تؤكد أن التعلم الذاتي أصبح واحداً من متطلبات هذا العصر، مما جعله أحد الإستراتيجيات الرئيسة التي لا بد من مراعاة أهداف المناهج الدراسية لها، ولا سيما أهداف

مناهج الدراسات الإسلامية التي من أبرز مبادئها التربوية المستمرة واحترام الذاتية والتفرد، بل ويمكن القول بأن هذا النظام كان سائداً في نمط التعليم الإسلامي، فنجد هذا واضحاً كل الوضوح في نظام الحلقات الدراسية وتنوعها، والتحاق كل فرد بحلقة التعليم التي تناسب ميوله وقدراته، وقد نصح المرابون المسلمون أن يكون التعليم تبعاً لما يشاكل طبع المتعلم، بل إن الإمام الغزالي⁽¹⁾ جعل من الوظائف الأساسية للمعلم أن يراعي التدريج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة "أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه، فلا يلقي عليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله".

وفي هذا إشارة إلى ضرورة الاهتمام بكل متعلم وحدة نوعية واحدة، فيوجهه ويتدرج معه وفق قدراته واستعداداته، ولا ينقله من علم إلى آخر قبل التأكد من إتقانه له، ويعد هذا من أهم مبادئ التعلم الذاتي .

النتائج

- مفهوم التجديد لغة يتضمن معاني منها: إحداث شيء بعد أن لم يكن، أو إحيائه وبعثه بعد أن درس، أو إزالة ما تراكم على الشيء ليعود جديداً كما كان أول مرة.
- التجديد اصطلاحاً يتعلق بإعادة الإسلام حياً في النفوس كما بدأ، وإعادة التقويم للوقائع والمستجدات وفق أحكام الإسلام ومبادئه، مع الفهم الصحيح للنص، على نحو يحقق مقاصد الشرع.
- للتجديد في الفكر الإسلامي ضوابط لا بد من الالتزام بها فلا بد من التعيد والتأصيل لها، والالتزام بقاعدة الثابت والمتغير في الإسلام، والواقعية مع ضرورة ترتيب الأولويات وعدم الخلط بين الغايات والوسائل، والالتزام بالمنهج الإسلامي ومصطلحاته.
- تتحدد منطلقات التجديد ومبرراته لاستيعاب قضايا العصر ومستجداته، ليتمكن من التعامل معها انطلاقاً من خصائص هذا الدين التي تؤهله للقيام بذلك، فالتغيرات الهائلة في الحياة المعاصرة في مجالات التقنيات والاتصالات والصناعة والطب والاقتصاد والسياسة والتربية، وغياب الإسلام فهماً وسلوكاً، وتراكم الكثير من التصورات الخاطئة، والعناصر الدخيلة، فضلاً عن المؤامرات على الإسلام وأهله، كل هذا يتطلب التجديد. وقضية التجديد لها سندها وأصولها في مصادر فكرنا الإسلامي.
- التحولات العالمية والتي تشكل تحديات حقيقية للعملية التربوية، تحتم علينا ضرورة تحديد مجموعة المواصفات والسمات المأمولة لطالب المستقبل، والتي يمكن اعتبارها مؤشرات لمدى تمكن النظام التعليمي من إعداد هذا النوع من المتعلمين في بيئتنا العربية الإسلامية، ومن هذه المواصفات: الطالب المؤمن الملتزم بالإسلام منهجاً وسلوكاً، والطالب الباحث المتمكن من منهجية العلم وأدواته، والطالب المفكر والناقد والمبدع، والطالب الماهر القادر على التعامل مع التكنولوجيا المتمكن من طرق الحصول على المعرفة، والطالب

(1) إحياء علوم الدين، ج 1/ 57.

الاجتماعي الذي يمتلك مهارات التفاهم والحوار مع الآخرين والتواصل معهم، والطالب المتعاون الذي يؤمن بالعمل بروح الفريق، والطالب القائد المحتمل للمسؤولية القادر على اتخاذ القرارات، والطالب المتمكن من التعلم الذاتي المؤمن بالتعلم المستمر، وفي ظل هذه المواصفات للنتائج أو المخرجات التي نريد تحقيقها في مناهجنا في ظل التحديات العالمية، تتفق كثير من الدراسات المحلية والعالمية، الراهنة والمستقبلية على أهم دعائم التطوير التربوي التي لا بد من تحقيقها في ظل مستجدات العصر، وهذه الدعائم لا بد من مراعاتها في أهداف منهاج التربية للإسلامية وأهمها: تنمية مهارات التفكير والتفكير الإبداعي والناقد، والتواصل مع الآخرين من خلال إكساب المتعلم مهارات الحوار، وتنمية القدرة على التعلم الذاتي والاستيعاب والتمكن التكنولوجي.

التوصيات

- عقد دورات تدريبية تساعد في توعية المعلمين، وتؤهلهم في مجالات التعلم الذاتي وتكنولوجيا التعليم، وأساليب الحوار وأساسياته، وبأساليب تعليم التفكير الناقد والإبداعي ووسائلها.
- إعادة صياغة منهاج الدراسات الإسلامية وفق التحولات العالمية المعاصرة.

References (Arabic & English)

- Abdul-aziz, Jum'a Amen. (1996). *The change on the prophecy approach (the will to work)*, Alexandria, Dar al-Da'wa.
- Abdullah, Adel Al-sheikh. (2005). *Rooting and renewal of the Islamic education curricula to resist the globalization negativity*, Global seminar about : Religious education curricula in the Islamic world the challenges and horizon, the centre of educational and human promotions and the international institute for the unity of the Islamic nation, the Islamic university Malaysia, 6- 8 September.
- Abdulmajeed, Abu sa'ed mohammad. (2005). *Religious education curricula and its status in the Islamic world*, Global seminar about : Religious education curricula in the Islamic world the challenges and horizon, the centre of educational and human promotions and the international institute for the unity of the Islamic nation, the Islamic university Malaysia, 6- 8 September.

- Abu khatleh, enas Omar. (2005). *Theories of of educational methodology*, Amman, Dar Alsafa.
- Abu Rayyan, Mohammad Ali. (1985). *Islam against the western contemporary current of thoughts*, Alexandria, Dar Alma'refa Aljame'a.
- Abul-salam, Jjafar. (2004). *Islam and the development of religious speech*, Madenat nasr, Dar Al-bayan.
- Al-ahmad, Aamal. (2002). *Self-learning in the information age*, Beirut, Resalah Publisher.
- Al-alawani, Taha Jaber . (1990). *The reform of islamic thoughts*, Virginia, international institute for Islamic thoughts, Al-riyad, Global house for Islamic book.
- Al-ashmawi, Fawzeya. (2002). *The dialogue between civilization and era issues: globalization and its effect on cultural privacy*, Al- ijthad Magazine, Beirut, Dar al -Ijtihad, ser 52-53, year 13, Autumn and Winter, 2001 – 2002 .
- Al-astal, I. Khalidi, H. & Younis, F. (2005). *The teaching profession and the role of the teacher in the school of the future*, Al-ain, University Book house.
- Al-ghazali, Abu Hamed Mohammad Ben Mohammad. (1986). *The revival of the science of religion*, Damascus, Beirut, Dar Alnadwa Aljadeeda, Dar al hekma.
- Al-harithi, Ibrahim. (2003). *About school reform in the twenty- first century*, Al- riyad, Al shqari library.
- Al-heiti, Abdul-sattar. (2004). *Self- dialogue and the others*, Series of the nation book, Douha, 32(99), march -2004.
- Al-hela, Mohammad. (2002). *General teaching methods*, Amman, Dar al-maseerah.
- Al-hela, Mohammad. (2002). *Individualized learning*, Amman, Dar al-fekr.

- Al-helah, Mohammad. (2002). *Strategies and ways of teaching*, Al-ain, University Book house.
- Ali, Nabil. (1994). *Arabs and the information age*, Kuwait, the national council for culture, Arts and letters.
- Ali, Sa'ed Ismael. (2004). *Islamic educational speech*, The nation book series, Qatar, Ministry of endowments and Islamic affairs, 24 (100), may.
- Al-ibrahim, Ibrahim Abdul razzaq. (2002). *Education and learning in the globalization age*, Qatar educational magazine, Douha, 31(140), march.
- Al-jali, ahmad. (2004). *Development and renewal in the islamic theology studies*, from the conference in the renewal of Islamic thoughts, from 3-5 july, irbid, yarmouk university, deanship of scientific research.
- Al-khalaf, A. & farahat, I. (2005). *Educational curricula between solidness and renewal, Practical featuring for electronic educational curricula accredited in many universities*, Global seminar about: religious education curricula in the Islamic world the challenges and horizon, The centre of educational and human promotions and the international institute for the unity of the Islamic nation, the Islamic university Malaysia, 6 – 8 September.
- Al-kittani, Ibrahim & others. (1989). *Renewal of islamic thinkings*, King Abdul-aziz bin Soud organization and the arab culture centre.
- Al-kurdi, Rajih. (2003). *The theory of knowledge between the holy Quran and philosophy*, Amman, Dar al-furkan.
- Almalki, Abdul-rahman Bin Abdullah. (2005). *Islamic education skills*, Series of the nation book, Douha, 25(106), may.
- Al-melad, Zaki. (1994). *Islamic thought between rooting and renewal*, Beirut, Dar al-safwa,.
- Al-qaisi, Marwan. (2004). *On the way of new concept for the renewal*, from the seminar: the renewal in the Islamic thoughts, from

- 3- 5 July, 2001, Irbid, Yarmouk University, from the publication of the deanship of the scientific research.
- Alqaradawi, Yousef. (2004). *Islamic dialogue in the globalization age*, Cairo, Dar Al –shorouq.
 - Al-qaysi, Marwan. (1985). *Huda parameters to understand Islam*, Amman, Islamic library.
 - Al-samadi, Khalid & others. (2003). *Information, communication technology and employment in the teaching of Islamic education (teacher guide)*, Arab league education, culture and science organization.
 - Al-she'eli, S. & Alsalmi, M. (2005). *The renewal in the Islamic education curricula: type, justification and fields*, Global seminar about: Religious education curricula in the Islamic world the challenges and horizon, the centre of educational and human promotions and the international institute for the unity of the Islamic nation, the Islamic university Malaysia, 6- 8 September.
 - Alshekhly, Abdu-qader. (1993). *The ethics of dialogue*, Amman, Dar al- shorouq.
 - Alsma'el, Abdullah Bin Mohammad Bin Ahmad. (2005). *The influence of the religious educational curricula on the brain and the thoughts of the student*, Global seminar about : religious education curricula in the Islamic world the challenges and horizon, the centre of educational and human promotions and the international institute for the unity of the Islamic nation, the Islamic university Malaysia, 6 – 8 September, part1(P. P 256-269) .
 - Altowayjery, Abdul-aziz Ben Othman. (1998). *Dialogue in order to co-exist*, Cairo,Dar Al shorooq.
 - Al-yahya, Abdullah Sa'd Mohammad. (1993). *The development of the Islamic educational curricula on the three primary classes in the primary phase for the boys in the kingdom of Saudi Arabia*, PhD letter, Faculty of education, Ein shams university, Egypt.

- Al-zinki, Saleh Qader. (2005) *Religious education curricula and the values of justice fair charity and equal*, Global seminar about : religious education curricula in the Islamic world the challenges and horizon, The centre of educational and human promotions and the international institute for the unity of the Islamic nation, the Islamic university Malaysia, 6- 8 September.
- *America in 2000: a strategy for education*. (1992) Translated by Mohammad Ezzat Abdul Mawjood, Qatar, Educational research centre.
- Arabic language academy. (1985). *Lexicon mediator*, Dar Emran.
- Asa'd, Aahmad. (2004). *Renewal in the jurisprudence of financial transaction*, from the renewal of Islamic thoughts conference, from 3 – 5 July 2001, Irbid, Yarmouk university, from the publishing of the deanship of scientific research.
- Aziz, Nadi Kamal. (2000). *The internet and the globalization and development of education*, Qatar education magazine, Douha, 29(133-134), June and September.
- Bakkar, Abdulkarim. (2005). *Renewal of Islamic discourse: the shape and features*, Al riyad, Dar Musalam Publisher.
- Bakkar, Abdulkarim. (1999). *Toward a deeper understanding of the Islamic reality*, Damascus, Dar al qalam, beirut, aldar al-shameyyah, 1999.
- Bakkar, Abdulkarim. (2002). *Globalization*, Amman, Jawharat Al-quds centre.
- Bess, N. & Monakman, S. (2002). *Globalization and education integration and competition between cultures*, Arab education magazine, Arab league education, culture and science organization, 22(2), December.
- Daoud, Aziz Hanna. (1985). *Psycho- educational studies and readings*, Cairo, Anglo-Egyptian library.

- De Bunu, Edward. (1989). *The teaching of thinking*, Kuwait, Foundation for scientific progress.
- Delors, Jacques & others. (1996). *Learning: the treasure within*, Unesco.
- Fillaya, F. & zaki A. (2003). *The future studies (from educational perspective)*, Amman, Dar Al- maseera.
- Flateh, Ibrahim Mahmoud Hussein. (2005). *The educational curricula in the Islamic world and the globalization challenges*, Global seminar about : religious education curricula in the Islamic world the challenges and horizon, the centre of educational and human promotions and the international institute for the unity of the Islamic nation, the Islamic university Malaysia, 6- 8 September, part 1(P. P. 332- 353) .
- Ghayyath, Bu-fulgah. (2000). *The ways of teaching Islamic sciences in the modern pedagogy*, Qatar educational magazine, Douha,(8-9)(131,132, December 1999 – march 2000 .
- Habib, Majdi Abdul-karim. (2003). *Recent trends in the teaching of thinking (future strategies for the new millennium)*, Cairo, Dar Al – Arab-thought.
- hasan, mohammad sadeq, *self-learning and the age changings*, Qatar educational magazine, Douha, ser 111, year 23, december 1994.
- hasanah, omar obeid, *A vision in the changing methodology*, Beirut, Damascus, Amman, Islamic office, 1994.
- hijab, mohammad munir, *Renewal of religious discourse in the light of contemporary realities*, cairo, dar al-fajer, 2004.
- hijazi, moustafa, *Globalization and future nurture*, human science magazine, al bahrain university, ser 2, summer 1991.
- Iben Manthor, Jamal Aldeen Mohammad Ben Mokram, *Lesan Al arab*, Beirut, Dar Sader.
- Ibraheem, Majdi Azeez, (2002). *Educational curriculum and the challenges of the age*, Cairo, Alam Al kottob.

- Ibraheem, Mofeeda Mohammad. (2003). *The role of the education in the future of Arab world*, Amman, Dar majdalawi.
- Jowayli, Maha Abdul-baqi, (2002). *Educational studies in the twenty-first century*, Alexandria, Dar Al wafa'.
- Khalil, Emed-aldeen. (1991). *Intoduction to Islamic knowledge*, Virginia, Islamic institute for Islamic thoughts.
- Khater, Mahmoud Rushdi & others. (1986). *methods of teaching arabic language and religious education according to the modern educational trends*, Amman, published3.
- Kheyshah, Abdul-maqsod Abdul-ghani. (1991). *Refinement of ethics in Islam*, Cairo, Arab-culture house.
- Kroble, Arthur. (2002). *Creativity in education and learning*, translated by Ibrahim Al-harithi and Mohammad Moqbel, Al-riyad, Al-shaqri library.
- Mahjoob, Abbas. (2004). *The dialogue culture*, A research introduced to the conference: Muslims and Islam in the twenty- first century, Amman, 27 – 29 October.
- Mar'e, Tawfeeq. (1983). *Learning competencies according to the systems*, Amman, Dar al-furqan.
- Mar'e, T. & Hela, M. (2000). *Modern educational curricula / concepts elements and operations*, Amman, Dar al- maseera.
- Moustafa, Ahmad Sayyed. (2003). *The competitivite of the academic in the twenty – first century*, Qatar educational magazine, Al-wehda, 32 (144), march.
- Nashwan, Yaqoub. (1992). *Educational methodologies from Islamic perspective*, Amman, Dar al-furqan.
- Obeyd, Mansour Al-refa'e. (2002). *Dialogue etiquette and objectives*, Cairo, book centre for publishing.
- Ouwais, Afaf Ahmad. (2003). *Psychological creativity in children*, Amman, Dar al-fekr.

- Owaydah, Mohammad. (2004). *The renewal in the modern studies*, From the renewal of the Islamic thoughts conference, 3 – 5 July 2001, Irbid, Yarmouk university.
- Parkay, F. & stanford B. (2004). *The art of teaching your future in the teaching profession*, translated by maison abdullah, al-ain, university book house, 2004.
- Qasas, Abul-rahman Bin Jamil bin Abdul-rahman. (2005). *Religious education curricula between creativity and solidness*, Global seminar about : religious education curricula in the Islamic world the challenges and horizon, the centre of educational and human promotions and the international institute for the unity of the Islamic nation, the Islamic university Malaysia, 6- 8 September 2005, part 1 (P. P 240 – 253) .
- Qatami, Nayfeh. (2001). *Teaching thinking's for the primary phase*, Amman, Dar al-fekr.
- Qutob, Mohammad. (1983). *The curriculum for Islamic education*, Beirut, Dar al-shorouq.
- Rochka, Alexandru. (1989) *Public and private creative*, Translated by Ghassan Abu- fakhru, Kuwait.
- Sa'ad, Ahmad Aldawi. (1988) *A proposed program for developing the content of the Islamic education in the secondary phase*, PhD letter, faculty of education, Ein shams university, Egypt.
- Taja, Waheed. (1998). *Contemporary Islamic discourse (intellectual dialogue)* Alepo, Syria, Dar Fosselat.
- Uchida, Donna, & other. (1998). *Prepare student for the twenty-first century*, Translated by Mohammad Nabil Nowfal, Damascus, Arab league education, culture and science organization and Arab centre for arabization translation,.
- Zarman, Mohammad. (2004). *The dialogue culture and its role in establishing communication between the ego and others*, a research introduced to the conference: Muslims and Islam in the twenty- first century, Amman, 27 – 29 October.